

## أبو الوطن

قناعاتنا او مذهبنا فقد اتفق الجميع عليه. واقصد الجميع، الليبرالي والاصولي.. الحضري والبدوي.. راعي الشمال وحارث الجنوب.. منقب الشرق وتاجر الغرب. الكل اتفق على انه القائد. في بلادي اليوم المرأة غدت آمنة مطمئنة على مستقبل افضل تجد لها فيه مساحة لان لها أبا وراعيا. والاجمل أن الحلم والامل عاد بيننا وبدت احلامنا تتفجر لأنه اصبح حقيقة.

اكتب وأنا ابنة هذه الارض. أدين بلحمي لهذه البلاد، وأدين بفكري وكبريائي وكرامتي وأحلامي والآمي وعزتي وعزوتي وعفة بداوتي لتراب هذه الارض. خلطة لن تكتمل الا بامرأة عاشت وكبرت وتعلمت ومن ثم نجحت تحت سماء بلادي.

اخط ما اخط اليوم عن ملك يستحق الثناء لما قدمه لنا كنساء. ويكفيني فخرا ان اكون ممن رافقوا خادم الحرمين الشريفين في رحلته الاولى، كملك، خارج البلاد الى جمهورية الصين الشعبية كوفد مدني، ليشهد العالم ان المرأة السعودية هي جزء من المجتمع لا يمكن انكاره وانها نموذج مشرف يحكي قصة بلد. كيف لا، وهذه المرة الاولى التي ترافق فيها النساء ملك السعودية في مهمة رسمية. كانت اولى بشائر الخير للمرأة في بلادي، في عهد الملك عبد الله.

كانت الفكرة رسالة بأن النساء شقائق الرجال في السعودية. وشهادة من أب هو قدوة لرعيبته على ان النساء هن فعلا سواعد بناء لهذا الوطن. تلك الرحلة دائما ما اراها وقفة اجلال من ملك محب لبلادها، جاءت في توقيت مصيري لبناء أمة، وفي توقيت وقف العالم بأكمله ليتفرج على ربان المركب وهو يبحر بسفينته.

في الصين كنت انتظر الكثير من الاسئلة عن السعودية، ففوجئت بأن محور النقاش هو الملك عبد الله. فسمعت طارت الى بلاد التنين قبل ان يصل، الكل يريد ان يتحقق مما سمعه عن ملك يحب بلاده، ويريد الذهاب بها قدما.

لا انسى يوم نظر الينا بمجلسه وهو يستقبلنا ويسمعنا كلمات الاطراء والثناء بكل الحب والفرح. يومها قال الملك انه فخور بنساء الوطن، وانه يفرح عندما يشاهد المرأة متعلمة وتمتكنة. يومها قال ان المرأة في السعودية عنصر فاعل من اجل بناء الوطن.

أجمل ما فيك سيدي انك اكثر من يشبه فينا هذا الوطن. نصدق عبد الله بن عبد العزيز لانه أب بالفطرة وملك لأجمل أرض هي بلادي ■

ما اصعب الكتابة عن ملك بحجم عبد الله بن عبد العزيز. فهو قائد لا يختلف اثنان على مقدرته وشعبيته. لكنني اكتب عنه اليوم لانني أفخر بأن اكون من ناسه. اكتب وانا واحدة ممن شكوا من قبل من صعوبة التحديات والاحباطات التي تواجه المرأة السعودية التي تحلم بالعمل في الشأن العام، خصوصا من قررت ان تتمسك بقناعاتها وسط ذلك الكم من المواجهة. لكن بقيادة هذا الملك اضيئت الشمعة، شمعة النساء في بلادنا.

اكتب وانا من ضمن من شاركوا في الحوار الوطني، الذي هو صنيعه هذا الملك. آمن به، ووقف معه وخلفه، فرأينا الرجال والنساء يجلسون على طاولة الحوار. هدم جدار من وهم، وبني جسر للامل. هل ما حدث هو نهاية المطاف؟ بالتأكيد لا! لكن هذا الرجل هو من اضاء سنا الحوار. سافتح لكم جزءاً من القلب لأحدثكم عن (ابو الوطن). رجل ليس ككل الرجال. الراعي الحقيقي لنا، نساء ورجالا، في قبلة الحرمين الشريفين الملكة العربية السعودية.

قائد سيؤرخ له التاريخ على انه الملك الذي قاد بلاده في اصعب اللحظات. وباللها من لحظات! اكتب اليوم للتاريخ عن ملك يحكم احلامنا ومستقبلنا. سلمنا له، متوكلين على الله ثم معتمدين عليه. فمهما كانت

بقيادة الملك عبد الله بن عبد العزيز اضيئت الشمعة، شمعة النساء في بلادنا... قائد سيؤرخ له التاريخ على انه الملك الذي قاد بلاده في اصعب اللحظات. وباللها من لحظات!

الدكتورة وفاء الرشيد

wafa@arajol.com